الاستراتيجيات التعليمية لتعلم مفهوم التسامح

أ.د. حيدر كريم سكر

كلية التربية ، الجامعة المستنصرية

الملخص

يعدّ التعليم المجال الرحب والواسع والاساس للانطلاق نحو تعزيز ثقافة التسامح ، خاصةً في مجتمعاتنا العربية الاسلامية ، وبالنظر لاختلاف المرجعيات في وضع مناهج التعليم وتأثرها بشكل مباشر بالضغوط والبرامج السياسية السائدة، لذا فأن مسألة اعتماد اساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، يعدُّ مطلباً ضرورياً يتضمن في البدء الكشف عن اسباب اللاتسامح كثقافة سائدة تتناقض مع جوهر الديانات السماوية ، ومن ثم البحث في جذور ثقافة العنف والتطرف ، وهي الثقافة الاشد عداءً لثقافة التسامح، ومن ثم نبين المؤشرات التي تدل على التسامح ، لهذا فان السياسات ، والبرامج التعليمية ، وعلى مختلف مراحل التعليم ، بدءً من رياض الاطفال وحتى الجامعة، بحاجة ماسة الى تضمينها برامج تعزز من ، التضامن، والتفاهم والتسامح بين الافراد ، وكذلك بين المجموعات الاثنية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والدينية واللغوية ، وفيما بين الامم ، وبالنظر لاهمية موضوع تعليم التسامح فقد اشارت أحدى فقرات اعلان المبادئ الخاصة بالامم المتحدة : "إن التعليم في مجال التسامح يجب ان يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية الى الخوف من الاخرين واستبعادهم ، ومساعدة النشئ على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الاخلاقي ، من هنا جاء هذا البحث في محاولة لدراسة مفهوم التسامح واهدافه والتعرف على اهم الاستراتيجيات التي يمكن ان تستخدم في تعلم وتعليم مفهوم التسامح

يستهدف البحث الحالي التعرف على : 1ـ مفهوم التسامح 2 ـ مظاهر التسامح ومؤشراتها الاجتماعية

3 ـ مظاهر اللاتسامح ومؤشراتها السلوكية 4 ـ اهمية ومكانة تعلم وتعليم التسامح 5 ـ الاستراتيجيات التعليمية لتعلم مفهوم التسامح

الكلمات المفتاحية : الاستراتيجيات التعليمية ، مفهوم التسامح

Educational concepts for learning the principle of tolerance

Professor Dr. Haider Kareem Sukar

College of Education - Al-Mustansiriya University

Abstract

Education is considered a broad and broad field and the basis for moving towards promoting a culture of tolerance, especially in our Arab Islamic societies, and given the differences in references in developing educational curricula and their direct influence on prevailing political pressures and programmers, therefore, the issue of adopting systematic and rational methods for teaching tolerance is a necessary requirement that initially includes revealing... On the causes of intolerance as a prevailing culture that contradicts the essence of the divine religions, and then researching the roots of the culture of violence and extremism, which is the culture most hostile to the culture of tolerance, and then we show the indicators that indicate tolerance. Therefore, policies and educational programs, and at the various stages of education, starting from Kindergarten and even university urgently need to include programs that promote solidarity and understanding And also between ethnic, social, cultural, religious and linguistic groups, and between nations. Given the importance of the issue of teaching tolerance, one of the paragraphs of the United Nations Declaration of Principles indicated: “Education in the field of tolerance must aim to resist the influence of factors that lead to fear of others and their exclusion.” And to help young people develop their abilities to have independent opinion, critical thinking, and moral thinking. Hence, this research came in an attempt to study the concept of tolerance and its goals, and to identify the most important strategies that can be used in learning and teaching the concept of tolerance.

The current research aims to identify:

1 - The concept of tolerance
2 - Manifestations of tolerance and their social indicators
3-Manifestations of intolerance and its behavioral indicators
4 - The importance and importance of learning and teaching tolerance
5 - Educational strategies for learning the concept of tolerance

Keywords: educational strategies, the concept of tolerance

اهمية البحث والحاجة اليه

يعدّ التعليم المجال الرحب والواسع والاساس للانطلاق نحو تعزيز ثقافة التسامح ، خاصةً في مجتمعاتنا العربية الاسلامية ، وبالنظر لاختلاف المرجعيات في وضع مناهج التعليم وتأثرها بشكل مباشر بالضغوط والبرامج السياسية السائدة، لذا فأن مسألة اعتماد اساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، يعدُّ مطلباً ضرورياً يتضمن في البدء الكشف عن اسباب اللاتسامح كثقافة سائدة تتناقض مع جوهر الديانات السماوية ، ومن ثم البحث في جذور ثقافة العنف والتطرف ، وهي الثقافة الاشد عداءً لثقافة التسامح، ومن ثم نبين المؤشرات التي تدل على التسامح ، لهذا فان السياسات ، والبرامج التعليمية ، وعلى مختلف مراحل التعليم ، بدءً من رياض الاطفال وحتى الجامعة، بحاجة ماسة الى تضمينها برامج تعزز من ، التضامن، والتفاهم والتسامح بين الافراد ، وكذلك بين المجموعات الاثنية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والدينية واللغوية ، وفيما بين الامم (عيسان 2007 , صفحة 89)

إن التعليم هو مصدر الثقافة ، ومنبعها وهو الذي يبني الفرد ، تربوياً ، وعلمياً ، ومعرفياً إضافة الى المصادر الاخرى التي تتلخص بخبرات الحياة ، وتجاربها ، والاعلام ، والتثقيف الذاتي، ولا تتحدد المعرفة التي نحصل عليها من خلال التعليم بالمنطقة اوالحدود الجغرافية التي يعيش فيها المتعلم ، بل تتعدى هذا الى مساحات اوسع وأكبر، لتشمل الكون والعالم والانسان في كل مكان لذلك يجب القول بأهمية ان تكون برامجنا التعليمية شاملة ، وعالمية ولا تتحدد بالموقع الجغرافي لهذا البلد او ذاك حصراً ، فقد لا يعاني مجتمع ما من وجود أعراق واثنيات وأديان وأجناس متعددة، كما يعاني مجتمع آخر من هذه التعددية ، ولكن لا يعني هذا أن نجعل من البرامج التعليمية للبلد الذي لا توجد فيه تعدديات عرقية ، متحددة ، ومقتصرة ، على توجهات أحادية ، لأن الفرد هو أبن العالم وليس فقط أبن المجتمع الذي يعيش فيه، ولا بد من توسيع مداركه ورؤيته الى اكبر وأوسع من منطقته وحدوده الجغرافية (سكر 2014 , صفحة 90)

وبالنظر لاهمية موضوع تعليم التسامح فقد اشارت أحدى فقرات اعلان المبادئ الخاصة بالامم المتحدة : "إن التعليم في مجال التسامح يجب ان يستهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية الى الخوف من الاخرين واستبعادهم ، ومساعدة النشئ على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي والتفكير الاخلاقي". (اليونسكو 1991 , صفحة 61)

وعلى هذا الاساس ، تتعهد الامم المتحدة في المجال التربوي بمساندة ودعم تنفيذ البرامج التعليمية في مجال التسامح ، وحقوق الانسان واللاعنف ، وهذا يعني بطبيعة الحال الاهتمام بموضوع اعداد المعلمين والمدرسين والتدريسيين الجامعيين وتحسين أدائهم في هذا المجال، فضلاً عن العمل على تضمين المناهج الدراسية والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية، المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ، ونبذ العنف والتطرف، بهدف تنشئة أفراد منفتحين على ثقافات الاخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها ، ويحترمون كرامة الانسان ، والفروق بين البشر، وقادرين على درء الصراعات والنزاعات او حلها بوسائل غير عنفية، كما أن الابعاد النفسية لثقافة التسامح تمثل الحُضن والملاذ الذي تنطلق منه التطبيقات التربوية والاجتماعية ، كونها تمثل الاستعداد النفسي للفرد في تقبل هذه الثقافة ، وبالتالي الايمان الكامل بها وتسخير كل الطاقات والقابليات ، والابداعات الذاتية في سبيل تحقيقها، وبما ان البناء النفسي للانسان يبدأ من السنين الاولى للحياة ، التي تعدّ فيه مرحلة الطفولة المبكرة ، المحطة الاولى لبناء الضمير الانساني ومنظومة القيم الفاضلة ، اذ ان كل الذي يأتي بعدها من مراحل هو تعزيز وتكثيف للمحطة الاولى، وتبنى الانا الاعلى في شخصية الانسان ، اي الضمير ، من الام بدءً ، ثم الاب ، ثم الاقربون ، وهؤلاء ، هم الذين يزرعون البذرة الاولى ، لقيم الفضيلة ، والاخلاق الطيبة ، فيتعلم الطفل الصدق والشجاعة ، والمحبة والتعاون وحب الناس وغيرها، وتتحول هذه القيم عبر مراحل النمو الى منظومات عقلية راسخة يصعب زعزعتها في المستقبل، لذلك فان البناء النفسي السليم في هذه المرحلة من مراحل النمو ، يعوّل عليه كثيراً في بناء ركائز الشخصية ومكوناتها، فاذا تعلّم الطفل منذ الصغر الثقافة الاحادية في الفكر، والخوف والتحيز والتطرف الى فكرة دون اخرى ، فضلاً عن الاتكالية في أخذ المعلومة واعتناقها على انها الوحيدة دون ترويض فكره أو عقله على أن هناك غيرها من المعلومات التي

قد تتناقض معها، ينشأ الطفل ويكبر أسيراً لمجموعة من هذه المنظومات الفكرية الراسخة ، متبنياً إياها دون نقد أو تمحيص او تفكير أكثر بمصادرها ومنابعها، ومن هنا يبدأ التطرف والذي يمهد الى ثقافة العنف واللاتسامح، وينعكس هذا بطبيعة الحال على الجماعات ومن ثم المجتمع ، فتنشأ ثقافة الحرب والتعدي والايذاء للاخر دون شعور بندم او وخزة ضمير ومن المؤسسات الاخرى بعد الاسرة يأتي دور المدرسة بكونها الحاضن الاكبر للفرد بعد الاسرة اذ نلاحظ ان هناك الكثير من المواقف التي تواجه التلاميذ في مدارسهم والتي تستلزم تمثلهم سلوك التسامح للاستجابة لها ، ومن الامثلة على هذه المواقف تعرض البعض منهم الى اعتداء الاخرين ، على ممتلكاتهم الشخصية ، وعلى ذاتهم ، ومشاعرهم ، وافكارهم وغير ذلك ، ومن اجل القضاء على انتشار مظاهر الكراهية والنزاعات والخلافات بين هؤلاء التلاميذ ومصادر الاعتداء والنزاع لابد من توعية الجميع في المدرسة من ادارة ومعلمين وتلاميذ وغيرهم باهمية التحلي بانماط السلوك القائم على التسامح والموجه نحو الارتقاء بمستويات الاحترام والثقة والعفو والمحبة بين هؤلاء ليصبح هذا السلوك جزا لايتجزا من ثقافة المدرسة ومن يعيش فيها (التربية المدنية مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الاسرة و المدرسة، 2001 , صفحة 44)

من هنا جاء هذا البحث في محاولة لدراسة مفهوم التسامح واهدافه والتعرف على اهم الاستراتيجيات التي يمكن ان تستخدم في تعلم وتعليم مفهوم التسامح

اهداف البحث : يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- مفهوم التسامح
2 ـ مظاهر التسامح ومؤشراتها الاجتماعية
3 ـ مظاهر اللاتسامح ومؤشراتها السلوكية
4 ـ اهمية ومكانة تعلم وتعليم التسامح
5 ـ الاستراتيجيات التعليمية لتعلم مفهوم التسامح

منهجية البحث :

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم 2000, صفحة 324)

فدراسة اي ظاهرة ، او مشكلة تتطلب وصفا لهذه الظاهرة والهدف من تبني هذا النوع من البحوث هو التوصل الى فهم اعمق للظاهرة المدروسة ، ولا يتوقف هذا المنهج عند حدود وصف الظاهرة وانما يتعدى ذلك الى التحليل والتفسيروصولا الى تعليمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة (داود 1990, صفحة 159)

مفهوم التسامح :

التسامح لغة : يعني التساهل واللين والعفو والجود والكرم .

اماالتسامح اصطلاحا، فهو مفهوم يعني العفو عند المقدرة ، وعدم رد الاساءة بالاساءة ، والترفع عن الصغائر ، والسمو بالنفس البشرية الى مرتبة اخلاقية عالية ، والتسامح كمفهوم اخلاقي اجتماعي دعا اليه كافة الرسل ، والانبياء ، والمصلحين ، لما له من دور ، واهمية كبرى في تحقيق ، وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات ، والقضاء على الخلافات ، والصراعات بين الافراد ، والجماعات , والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الاخرين ، وهو ركيزة اساسية لحقوق الانسان والدايمقراطية والعدل والحريات الانسانية العامة ، اما التسامح في مفهومه الاصطلاحي في التربية فهو يعبر عن انماط السلوك التي تصدر عن الفرد او الافراد في مواقف التنازع والاختلاف والاعتداء التي تحدث بين الافراد والمجموعات بحيث يتصف هذا السلوك بما يلي :

1. العفو والتجاوز عن اخطاء الاخرين .
2 . السهولة واللين والبعد عن التعصب في التعامل .
3 . تقبل الاختلاف مع الاخرين على نحو يؤثر في تغيير سلوك الاخرين وتعديله الى الافضل .
4 . الاستجابة الايجابية البناءة للمثيرات السلبية الناجمة عن الاخرين .

5 . تحمل مصادر واشكال السلوك المؤلم ومظاهر الكراهية تحملا يعبر عن الصبر والقدرة على ضبط النفس والسيطرة على مشاعر الغضب ليستبدل بها العفو والصفح (المجيدل 2001 , صفحة 56)

اما المفهوم المعاصر للتسامح فهو يقوم على مبادئ حقوق الإنسان العالمية، فقد ربطت وثيقة إعلان المبادئ العالمي الصادر في 16 تشرين الثاني 1995 بين التسامح وحقوق الإنسان والديمقراطية والسلم وبالتالي ارتقت بالتسامح إلى صورة قيمة قانونية تتطلب الحماية من قبل المجتمع الدولي، اذ ورد في البند الأول من هذه الوثيقة إعلان المبادئ حول التسامح Declaration de principles sure la Tolerance الصادرة عن اليونسكو بصدد معنى التسامح أن مفهوم التسامح يتضمن العناصر الاتية:

1ـ قبول تنوع واختلافات ثقافات عالمنا واحترام هذا التنوع.

2ـ التسامح موقف يقوم على الاعتراف بالحقوق العالمية للشخص الإنساني، والحريات الأساسية للآخر.

3ـ التسامح هو مفتاح حقوق الإنسان والتعددية السياسية والثقافية والديمقراطية.

4 ـ إن تطبيق التسامح يعني ضرورة الاعتراف لكل واحد بحقه في حرية اختيار معتقداته والقبول بأن يتمتع الآخر بالحق نفسه، كما يعني بأن لا أحد يفرض آراءه على الآخرين كما أنها ربطت بين مفهوم التسامح والسلام على أساس أن هذا الأخير لن يرسخ كثقافة إلابوجود الأول فالتسامح على حد تعبير فدريكو مايور F.Mayor شرط ضروري للسلم ما بين الأفراد كما بين الشعوب وهو بمثابة "التوابل "اللازمة لكل ثقافة للسلام(اليونسكو 1991, صفحة 76) .

يسجل مفهوم التسامح Tolérance حضوره في عمق التجربة الإنسانية، ويتبدى في صيغ تتنوع بتنوع المجتمعات الإنسانية في إطار الزمان والمكان والمراحل التاريخية ، اذ جاء في قاموس "اللاروس" الفرنسي أن التسامح Tolérance يعني احترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية الدينية، وجاء في قاموس العلوم الاجتماعية أن مفهوم "Tolérance" يعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم من أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي.

ومن يستعرض تطورات هذا المفهوم في التاريخ الإنساني يجد بأنه أخذ أشكالاً وصيغاً مختلفة ومتنوعة من حيث البساطة والتعقيد والامتداد والحضور، وسجلت هذه الأشكال والصيغ حضورها بوحي التنوع الحضاري والثقافي للمجتمعات الإنسانية (حجازي 2007, صفحة 93)

ظهرت كلمة التسامح Tolérance في القرن السادس عشر، إبان الحروب والصراعات الدينية، التي عرفتها أوروبا بين الكاثوليك والبروتستانت حيث انتهى الكاثوليك إلى التسامح مع البروتستانت، وبشكل متبادل، ثم أصبح التسامح يمارس إزاء كل المعتقدات والديانات الأخرى وفي القرن التاسع عشر انتشر هذا المفهوم ليشمل مجال الفكر وحرية التعبير وليضمن جوانب اجتماعية وثقافية بالغة الغنى والتنوع، وغني عن البيان أن الحروب والصراعات الدينية الطويلة التي عاشتها أوروبا في ألمانيا وهولندا وإنكلترا واسبانيا وفرنسا كانت في أصل هذا التحول الذي شهده مفهوم التسامح(كانت 1952, صفحة 34)

وتتضح الحقيقة التاريخية لتطور مفهوم التسامح في كتاب جون لوك سنة 1689 الذي عنون بـ "رسالة في التسامح Letters sure tolerance حيث يعلن في طيّات هذه الرسالة: "أن التسامح جاء كرد فعل على الصراعات الدينية المتفجرة في أوروبا، ولم يكن من حل أمام مفكري الإصلاح الديني في هذه المرحلة التاريخية، إلا الدعوة والمناداة بالتسامح المتبادل والاعتراف بالحق في الاختلاف والاعتقاد ، كما ان مفهوم التسامح تجاوز حدود الدين واقترن بحرية التفكير وبدأ ينطوي تدريجياً على منظومة من المضامين الاجتماعية والثقافية الجديدة التي أوحت بها العصور المتلاحقة بما تضمنت عليه هذه المراحل من صور جديدة لتصورات اجتماعية متجددة أسفر العصر الحديث بتطوراته المختلفة عن وجودها (محمود 2007 ,صفحة 91)

ويعد التسامح من جهة أخرى إخضاع المرء قناعاته الخاصة لضرورات الحياة المشتركة مع أناس يتأكد من أنهم على خطأ أساسي، إن التسامح بالمعنى النبيل لا يستند إلى أساس التساهل ولا الشهامة والضعف ولا الحساب النفعي أو الذرائعي، إنه الاعتراف بتعددية المواقف الفلسفية الإنسانية، بتنوع الآراء، والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها وبضرورة التوفيق بين تبايناتها الحاسمة وتنافراتها ضمن نظام مدني سياسي. (القباج 2006 , صفحة 88)

وهو يعد واحدًا من المفاهيم المثيرة للجدل، ولعل من أسباب ذلك أنه لا يعمل على الارتقاء بمستوى المبادئ أو الأخلاقيات الفعلية على غرار ما يحدث في المفاهيم الأخرى المتمثلة في الاحترام والحب والمعاملة بالمثل ، ويرى النقاد الليبراليون أنه من غير اللائق أن

يتم عد السلوكيات أو العادات التي نظهر التسامح معها شذوذ أو انحراف عن المعايير السائدة أو يكون لدى السلطات الحق في أن تفرض عقوبة على ذلك، والأفضل من وجهة نظر هؤلاء النقاد هو التأكيد على بعض المفاهيم الأخرى مثل التحضر أو المدنية والتعددية أو الاحترام، بينما يعد النقاد الآخرون أن التسامح في مفهومه المحدود يعد أكثر نفعًا،اذ إنه لا يحتاج إلى أي تعبير زائف يجيز التعصب ضد جماعات أو ممارسات وأفعال رفضها المجتمع في الأساس .(وطفة علي 2012 , صفحة 45)

يعد التسامح أحد المبادئ الإنسانية، وهو يعني نسيان الماضي المؤلم بكامل ارادتنا , وهو أيضاً التخلي عن رغبتنا في إيذاء الآخرين لأي سبب قد حدث في الماضي ، وهو رغبة قوية في أن نفتح أعيننا لرؤية مزايا الناس بدلا من أن نحكم عليهم ونحاكمهم أو ندين أحد منهم ، والتسامح أيضاً هو الشعور بالرحمة والتعاطف والحنان ، وكل هذا موجود في قلوبنا ومهم لنا ولهذا العالم من حولنا، والتسامح يعني أيضاً أن لا يكون هناك شعور بالغضب ولا لوجود المشاعر السلبية لأي شخص .(برتراند، د ت , صفحة 87)

إن التسامح كحقيقة اجتماعية، لا يمكن أن تتجسد بدون تطوير الثقافة المجتمعية التي تحتضن كل معالم وحقائق هذه القيمة، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية الأولى، هي العمل على تطوير ثقافة الحرية والتواصل وحقوق الإنسان ، ونبذ العنف والإقصاء والمفاصلة الشعورية بين أبناء المجتمع الواحد، فلكي يبنى التسامح الاجتماعي وتسود علاقات المحبة والألفة وحسن الظن صفوف المجتمع، نحن بحاجة أن نرفع من شأن الثقافة والمعرفة القادرة على استيعاب الجميع بتنوعاتهم واختلافاتهم الاجتماعية والفكرية، وهذا بطبيعة الحال، يتطلب ممارسة قطيعة معرفية واجتماعية مع كل ثقافة تشرع لممارسة العنف والتعصب، أوتبرر لمعتنقها ممارسة النبذ والإقصاء مع الآخرين، فالتسامح الاجتماعي لا ينمو ويتجذر إلا في بيئة تقبل التعدد والاختلاف، وتمارس الانفتاح الفكري والمعرفي، وتطلق سراح الرأي للتعبير والنقد، فلكي نحقق التسامح، نحن بحاجة أن ننبذ من واقعنا كل أشكال التعصب وممارسة العنف ، اذ انه لا يمكن أن تتجسد معالم التسامح في مجتمع تسوده ثقافة تدفع إلى الانغلاق والتعصب وممارسة العنف تجاه المخالفين إن التسامح بحاجة إلى ثقافة مجتمعية جديدة، قوامها القبول بالآخر المختلف والتعامل معه على أسس حضارية تنسجم وقيم المساواة والعدل، كما يجب العمل على بناء وتعزيز أطرومؤسسات التفاهم بين مختلف شرائح المجتمع ، وذلك لأن الكثير من أنماط العداء ، والخصومة، ليست وليدة الاختلاف المحض، وإنما هي من جزاء غياب أطر ومؤسسات للتفاهم والحوار المباشر فالجفاء والتباعد المتبادل، يساهم في توسيع شقة الخلاف وتباين وجهات النظر، لذلك من الأهمية بمكان ومن أجل إرساء معالم التسامح في الوسط الاجتماعي، العمل على تطوير خيار التفاهم والحوار المباشر بين مختلف الفرقاء(القباج 2006, صفحة 56) .

فالتفاهم بين مختلف الآراء والتعبيرات، هو الذي يعمق من خيار التسامح في المجتمع، والتفاهم الذي نقصده هنا لا يعني تطابق وجهات نظر الجميع حول مختلف القضايا والأمور، لأن ذلك مستحيل من الناحية الطبيعية والواقعية، وإنما يعني وجود الاختلافات التي يمكن إدارتها وحلها بوسائل لا نمطية، وبعيدة عن ممارسة العنف والعسف، ونحن هنا لا نلغي جدلية الصراع الاجتماعي، وإنما نلغي فقط أداة خطيرة من أدواته. ومن ثم يمكننا القول: ان إشاعة أجواء السلم والتسامح والقبول بالاخر وجودا ورأيا، هي السلاح الفعال للقضاء على ظاهرة العنف البشري. فتوطيد أسس التفاهم في المحيط الاجتماعي، هو الذي يبلور آداب وأخلاقيات وضوابط الاختلاف، كما أنه يوفر لنا جميعا الأسباب الموضوعية للدنو والقرب من الحقيقة، ويجعلنا نتعلم من بعضنا البعض على مختلف المستويات (وطفة 2012, صفحة 49) .

بعض ملامح التسامح ومؤشراتها الاجتماعية

ا . اللغة : الخلو من المفردات المتعلقة بالفصل على اساس العرق او الدين او الجنس او الثقافة

. استعمال وسائل الاعلام تعابير غير متحيزة لجنس دون الاخر

. عدم استعمال صفات او افعال لوصف الاحداث والاشخاص

ـ حق الاقليات في دراسة لغاتها وممارستها

ب . النظام العام : المساواة بين الجميع في المنافع العامة والنشاطات العامة والفرص التعليمية والاقتصادية .

ج . العلاقات الاجتماعية : الاحترام المتبادل لكرامة الانسان بين جميع افراد المجتمع

د . العمليات السياسية : اعطاء فرص متساوية للمشاركة في الممارسات الديمقراطية لجميع افراد المجتمع بما في ذلك الاقليات والنساء

هـ . العلاقات بين الاكثرية والاقلية والسكان المحليين

. اعطاء فرص للتبادل الثقافي بين الاكثرية والاقلية

. تاكيد حق الاقليات في تعلم واستعمال لغاتهم الخاصة بهم

. احترام ثقافات الاقليات والسكان المحليين

و . الاحداث التاريخية الهامة والاعياد

. الحق في الاحتفال بالذكرى التاريخية

. الحق في الاحتفال بالاعياد

. احترام الممارسات الثقافية والدينية للجميع

ز. الاحتفالات والمظاهر الثقافية : كل مجموعة في المجتمع لها الحق في الاحتفالات والمظاهر المتعلقة بثقافتها وان تكون ممثلة في الاحتفالا والاعياد القومية

ح . الممارسات الدينية

. الحرية للجميع لممارساتهم الدينية واقامة طقوسهم وعباداتهم

. احترام الممارسات والطقوس الدينية للاخرين

. عدم اجبار أي احد على ممارسة طقوس دينية لغير دينه لايرغب بها او لايؤمن بها

ط . التعاون بين المجموعات المختلفة : تشجيع التعاون بين المجموعات الاثنية والدينية (سكر 2014, صفحة 98)

مظاهر اللاتسامح ومؤشراتها السلوكية

ا . اللغة : القدح ، الانتقاص ، التقليل من القيمة والشان ، عدم الاحترام بسبب العرق او الجنس او الجنسية او الثقافة .

ب . النمطية : وصف جميع افراد مجموعة بشرية بصفة معينة غالبا ماتكون سلبية .

ج . المناكرة (المعايبة) : جلب الانتباه الى بعض السلوكات الانسانية والخصائص والصفات لدى الطرف الاخر من اجل السخرية .

د . الغبن (الاجحاف) الحكم على اساس التعميمات السلبي والنمطية بدلا من الحكم على اساس الحقائق

هـ . كبش الفداء : وضع اللوم بدون وجه حق على فرد او مجموعة .

و . التمييز : الابعاد على منافع اجتماعية او نشاطات انطلاقا من اسس مجحفة (تحاملية) .

ز . التجاهل : التصرف وكان الاخر غير موجود ورفض الحديث معه او الاعتراف به او بثقافته

ح . التحرش : السلوكات المتعمدة لاخافة الاخر او الحط من شانه في سبيل اجباره على القيام بسلوك معين .

ط . التدنيس والتشويه : اشكال تشويه الرموز الدينية والثقافية بهدف الحط من قيمتها والسخرية من المعتقدات والقيم المرتبطة بها .

ي . البلطجة (الفتوة) : استعمال تفوق القوة الجسدية والمادية او الكثرة العددية لتحقير واذلال الاخرين او لحرمانهم من ممتلكاتهم ومواقعهم .

ك . الطرد : العمل رسميا او باستعمال القوة على طرد او انكار حق الفرد او الافراد من التواجد في مكان ما او الدخول او الخروج من مكان ما او الالتحاق بمهنة او وظيفة او المشاركة في نشاط فريق او مجموعة او الاحتماء ضمن مجموعة .

ل ـ الاقصاء : انكار الحق في امكانية تلبية حاجات اساسية او المشاركة الكاملة في النشاطات الاجتماعية مع الاخرين

م . الفصل : الفصل الاجباري بين الناس على اساس العرق او الجنس او الدين وعادة مايكون ذلك ضد مصالح احدى المجموعات

ن . القمع : المنع القسري من التمتع بحقوق الانسان

س . التدمير : الحجز ، الايذاء الجسدي ، الابعاد عن مكان الاقامة ، الهجوم المسلح ، القتل والجريمة .

بعض الانواع الحادة للاتسامح

أ . التمييز ضد النساء : السياسات والسلوكات التي تستثنى المراة من المشاركة الكاملة في المجتمع ومن التمتع بحقوق الانسان الكاملة على افتراض تفوق الرجل على المراة

ب . التمييز العنصري : انكار حقوق الانسان على اساس العرق وان بعض الاعراق متفوقة على اعراق اخرى

ج . التمييز الثقافي : الاقصاء على اساس الثقافة او اللغة

د . القومية : الاعتقاد بان امة معينة متفوقة على الامم الاخرى ولها حقوق على الامم الاخرى

هـ . الفاشية : الاعتقاد بعدم تسامح الدولة مع الاختلاف والتنوع وان لها الحق ان تسيطر على حياة الناس

و. كره الاجانب : الخوف من وعدم تقبل الاجانب والثقافات الاخرى وان الاجانب يسببون الاذى والمتاعب للمجتمع

ز. الاستعمار : اخضاع شعب معين او شعوب معينة من قبل شعب اخر من اجل السيطرة على الثروات والموارد

ح . الاستغلال : استغلال وقت الناس وجهدهم دون تعويضهم باجر عادل وكذلك هدر المصادر والموارد البيئية .

ط . القمع الديني : الفرض القسري لمعتقد معين ولقيمه وممارساته وتفضيل اتباع هذا المعتقد بحجة ان ذلك المعتقد هو المعتقد الصحيح .

6. تحسين نوعية الحياة الاسرية والمجتمعية لتلاميذ المدارس من خلال انتقال اثر تعلم هؤلاء التلاميذ الى ممارستهم لانماط السلوك التسامحي في اسرهم ومجتمعاتهم المحلية باعتبارهم وسطاء فعالين في هذا المجال .

اهمية ومكانة تعليم وتعلم التسامح

يحتل تعليم وتعلم التسامح باعتباره نتاجا رئيسا من نتاجات العملية التربوية مكانة مهمة لان تمثل الادارة المدرسية والمعلمين والتلاميذ لانماط السلوك التسامحي القائم على الاقتناع العميق والايمان الصادق والوعي الحقيقي لهذا السلوك سيؤدي الى :

1. تطوير الصحة النفسية لدى الافراد الى مستوى يؤدي الى تحقيق اكبر قدر من التكيف والتوافق الايجابي

2 . تحسين نوعية الحياة المدرسية بما يساهم في زيادة الاتجاهات الايجابية لدى المعلمين وتلاميذهم نحو المدرسة مما يؤدي اخيرا الى تحسين نوعية تحصيلهم الاكاديمي

3 . تعزيز ثقافة حقوق الانسان في المدرسة من خلال تعليم التلاميذ لانماط السلوك التسامحي القائم على احترام الاخرين والتعامل معهم باللطف والاحترام والثقة المتبادلة والعفو وعدم الاعتداء

4 . التقليل من مشكلات التلاميذ السلوكية ومن مظاهر السلوك العدواني والعنف في المدرسة مما يوفر جهود المعلمين وادارة مدرستهم التي كانت تبذلها في التصدي لهذه المشكلات وتوجيهها نحوتحقيق رسالة المدرسة ورؤيتها واهدافها التربوية بصورة افضل

5 . توافر فرص الامن والسلامة لكل العاملين والتلاميذ في المدرسة (وطفة 2012 , صفحة 67)

ارشادات واعتبارات عامة تراعى في تعلم وتعليم التسامح

هناك مجموعة من الارشادات والاعتبارات الاساسية التي يتوجب الاهتمام بها ومراعاتها لتعلم وتعليم التسامح باعتباره قيمة واتجاها وسلوكا يمارس من قبل التلاميذ وفيما يلي ابرزها :

1 . يجب ان تتضمن رسالة المدرسة ورؤيتها واهدافها العامة نصا صريحا وواضحا يبين ان التسامح من القيم التي توليها المدرسة عناية خاصة .

2 . يتوقع من ادارة المدرسة اتاحة الفرصة امام المعلمين والتلاميذوممثلين عن المجتمع المحلي لرسم سياسة المدرسة المتعلقة بتعليم وتعلم قيم التسامح وانماط السلوك المرتبطة بها

3 . يجب الاتفاق مع ذوي العلاقة في المدرسة على اهم انماط السلوك التي تعبر عن التزام التسامح بالاضافة الى انماط السلوك غير المرغوب فيه والذي يتناقض مع هذه القيمة ويهددها

4 . يجب الاعلان باستخدام وسائط الاتصال الفعال عن انماط السلوك الايجابي والمرغوب فيه والمسموح به وانماط السلوك السلبي والذي يمنع على التلاميذ ممارسته تحت طائلة المساءلة والمحاسبة والتاكيد على توضيح مترتبان ممارسة السلوك المناهض للتسامح ذلك لان التسامح لايعني غض النظر عن ممارسة انماط السلوك غير المرغوب فيه .

5 . استخدام الاستراتيجيات الفعالة في بناء الاتجاهات والقيم والسلوكيات الايجابية القائمة على التعزيز والثواب وتطويرها .

6 . استخدام الاستراتيجيات الفعالة في تعديل ومحو الاتجاهات السلبية وانماط السلوك غير المرغوب فيه والقائمة على توظيف اساليب التعزيز السالب والعقاب التربوي .

7 . توظيف المنحى الاستباقي والوقائي والمنحى العلاجي في نشر ثقافة التسامح في المدرسة وتطوير اتجاهات وسلوكات التلاميذ ويترتب على هذا المنحى :

. توفير بيئة فيزيائية واجتماعية ونفسية امنة وخالية من جميع مسببات العنف والكراهية والمنافسة غير الشريفة والتعصب الاعمى والتفرقة

. التعامل بعدالة ومساواة واحترام مع الجميع ومن قبل الجميع .

مؤشرات على التزام المدرسة والمعلمين والتلاميذ بالتسامح كقيمة وسلوك : من المؤشرات على التزام المدرسة ومن فيها بالتسامح كقيمة وسلوك وممارسة هي الاتي :

1 خلو جدران المدرسة وصفوفها ومرافقها من الكتابات النابية او الصور التي تخدش الحياء او تثير الفتنة وتشجع على التعصب والكراهية .

2 . التزام الجميع باستخدام اللغة المؤدبة والزاخرة بمعاني الاحترام والثقة المتبادلة .

3 . عدم حمل او استخدام او اقتناء الادوات المؤذية على شتى اصنافها وانواعها .

4 . غياب ظاهرة الشللية من الجميع .

5 . غياب المشكلات السلوكية المرتبطة بالحاق الاذى والعدوان على شتى انواعه ومستوياته

6 . حرص الجميع على تقديم العون والرعاية والحماية لكل من يحتاجها وبخاصة ذوو الحاجات الخاصة من التلاميذ .

7 . الحرص على حماية ممتلكات المدرسة وممتلكات الغير من أي تخريب او اذى وبخاصة المقاعد الدراسية والكتب والمراجع وادوات المخبر واجهزة الحاسوب والابواب والشبابيك وغيرها .

8 . تنفيذ نشاطات مدرسية بناءة تشجع العمل والتعاوني بين التلاميذ (نوادي , لجان , برامج وخدمات)

9 . انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي وتعاون مستمر مع الاباء والامهات (القباج 2006 , صفحة 54)

الاستراتيجيات التعليمية لتعلم مفهوم التسامح

تقع مسؤولية تعلم وتعليم اتجاهات وانماط السلوك التسامحي لدى التلاميذ على اختلاف مراحلهم الدراسية على ادارة المدرسة والمعلمين بعامة وتزداد هذه المسؤولية لدى معلمي الموضوعات الدراسية الصفية وبخاصة معلمي اللغة العربية والتربية الاسلامية والدراسات الاجتماعية مع التاكيد على اهمية ادوار ومسؤوليات تراعى فيها تعلم اتجاهات وانماط السلوك التسامحي في التعليم الصفي منها :

ـ التاكد من اشتمال الخطة السنوية للموضوعات الدراسية على اهداف معرفية وادائية ووجدانية ترتبط بتعليم " الاحترام " والثقة المتبادلة والموضوعية والمحبة والتعاون وتحمل المسؤولية والالتزام والعدالة والمساواة والصبر وضبط الذات والسيطرة عليها والاتزان الانفعالي والحساسية الايجابية والعفو وتجاوز اخطاء الاخرين .

ـ التاكد خلال عملية تحليل المناهج والمقررات والوحدات الدراسية من خلوها من أي اشارة مباشرة او غير مباشرة لمفاهيم او تدريبات او خبرات تعليمية تتناقض مع مفاهيم واتجاهات التسامح وفي حالة وجود مثل هذه المفاهيم والاتجاهات فلابد من اتاحة الفرصة امام التلاميذ لمحاكمتها في ضوء فهمهم للتسامح وتنظيم نشاطات وخبرات تعليمية اغنائية تساعد التلاميذ على تعلم المفاهيم والاتجاهات الايجابية بصورة صحيحة فالقصيدة التي كتبت في عصر الجاهلية والتي من بين ابياتها مايشجع على التعصب الاعمى او النقد الذي يخدش حياء الانسان وكبريائه ، او الذي لايشجع استخدام الفكر والحوار والنقاش كادوات لحل المشكلات ينبغي تجنبها .

ـ الحرص في اثناء التخطيط والتدريس اليومي على اشتمال هذه الخطط وحيثما كان ذلك ممكنا وملائما على اهداف وخبرات وتدريبات اغنائية تعزز تعلم ثقافة حقوق الانسان وثقافة التسامح .

ـ ان تعليم وتعلم التسامح يتطلب ادارة وتنظيم الصف بشكل عام (بيئة التعلم) وتوظيف استراتيجيات التعليم الفعال لتعليم التسامح وبخاصة الاستراتيجيات الاتية على سبيل المثال لا الحصر :

1 . الحوار والنقاش (العصف الذهني)

نشاط تدريبي :

تعلم مفهوم التسامح

الاهداف :

. يطور التلميذ مفهوما للتسامح

. يميز التلميذ بين النتائج السلبية للاتسامح والنتائج الايجابية للتسامح .

خطوات التنفيذ

. يكتب المعلم على اللوح كلمة " تسامح "

. يطلب من التلاميذ جميعا ان يفكروا معا بما تعني لهم هذه الكلمة حين يسمعونها او يقرأونها (يعمل التلاميذ على هيئة عصف ذهني حر)

. يطلب المعلم من جميع التلاميذ المشاركة في محاكمة الافكار التي تم تسجيلها على اللوح بغض النظر عن من قدمها

. يسجل المعلم الافكار الرئيسية المنتمية لتعريف مفهوم التسامح .

. يتم صياغة المفهوم بالاتفاق مع الجميع وبذلك يتحقق الهدف الاول .

ومن اجل تحقيق الهدف الثاني يمكن توظيف نفس الاستراتيجية السابقة كما يلي :

. يطلب من جميع التلاميذ وبالرجوع الى الافكار التي قدموها حول مفهوم التسامح ان يحددواالمضامين السلبية والمضامين الايجابية ان وجدت .

. يطلب المعلم من التلاميذ اعطاء امثلة على التسامح وتحديد النتائج المترتبة عليه .

. يقوم المعلم باعداد قائمتين على اللوح تشتمل القائمة الاولى على الجوانب الايجابية للتسامح والقائمة الثانية على الجوانب السلبية للاتسامح بعد الاتفاق عليه مع جميع التلاميذ وبذلك يتحقق الهدف الثالث .

ويتضح من خلال المثال التدريبي السابق مدى فاعلية استراتيجية العصف الذهني في تعليم مفهوم التسامح لانها :

. تساعد التلاميذ على توليد الافكار والاراء .

. تشجع التلاميذ على ابداء الاراء والافكار في اطار الاحترام لاراء الاخرين وتقبلها .

. تدرب التلاميذ على مهارات حل المشكلات .

. تدرب التلاميذ على محاكمة وتحليل الاراء ونقدها في اطار الاحترام لاصحابها ودون المس بكراماتهم ودون اصدار الاحكام المتسرعة

. تشجع التلاميذ على تقديم الحلول والاقتراحات الابداعية .

. تدرب التلاميذ على العمل الجماعي .

ويذكر في هذا المجال ان استراتيجية العصف الذهني يمكن ان تكون جماعية ويمكن ان تكون فردية وهذا ماينبغي تشجيعه بحيث لايتسرع الفرد في اصدار حكم دون ان يعصف ذهنه فرديا وذاتيا في اجواء مناسبة .

نشاط تدريبي :

يشعر طارق انه احق من خالد في مراقبة الصف وقد ادى هذا الشعور الى خلاف بينهما اخذ شكل المجافاة وعدم الحديث مع بعضهما . خطط لجلسة عصف ذهني بينهما مبينا من سيحضر هذه الجلسة ومدتها والاسئلة التي ستطرحها والحل او الحلول التي تم التوصل اليها :

2 ـ استراتيجية حل المشكلات لتعلم وتعليم مفهوم التسامح

ان استراتيجية حل المشكلات هي من اكثر استراتيجيات التعليم التي تستهدف تطوير مهارات التفكير والبحث واتخاذ القرارات لدى التلاميذ وهي كذلك من اكثر الاستراتيجيات شيوعا واستخداما في تعليم المفاهيم والتي منها مفهوم التسامح ، على اعتبار ان أي نزاع اوخلاف هو في الحقيقة مشكلة وهذه المشكلة تتطلب حلا وفي هذا المجال يتوقع من خلال اكتساب التلاميذ واتقانهم لمهارات حل

المشكلات ان يصبحوا اكثر قدرة على حل النزاعات او الخلافات التي قد تواجههم ويتوقع من المربين توضيح الاهداف الرئيسة لاستخدام هذا الاسلوب في التعليم ومن الضروري التذكير بخطوات تطبيق هذه الاستراتيجية المتمثلة في :

. تحديد المشكلة

. تحليل المشكلة لتعرف اسبابها

. جمع المعلومات

. وضع الفرضيات (مشاريع الحلول المرجحة)

. فحص الفروض للتثبت من صحتها

. التوصل الى فرضيات الحل

. تجريب الفروض قبل تعميمها

. تعميم الفروض (الحلول)

وفيما يلي اقتراحات تراعي في تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال تعلم وتعليم مفهوم التسامح في التعليم الصفي ا . الاهداف المنشودة

. تعرف التلميذ الى اجراءات وخطوات استراتيجية حل المشكلات في اطار علاقتها بمفهوم التسامح

. تمكن التلميذ من تطبيق اجراءات وخطوات حل المشكلات باتجاه حل النزاعات والخلافات .

ب . اجراءات التعليم والتعلم .

. يوضح المعلم لتلاميذه ان الخلاف او النزاع هو موقف مشكل وحيثما كان هناك خلاف فهناك مشكلة وذلك من خلال اعطاء امثلة (خلاف بين التلاميذ والمعلم على موعد الامتحان عدم اتفاق التلاميذ على مكان الرحلة المدرسية المقترحة وتوقيتها عدم رضا بعض التلاميذ عن عدم اشراكهم في نادي العلوم عدم رضا بعض التلاميذ عن قبول احد التلاميذ من مدرسة اخرى الى صفهم) .

. يوضح المعلم للتلاميذ ويحاول اقناعهم بان الطريق الفعالة لحل الخلافات هي ان تبدا بالتفكير العلمي للبحث عن الحل الافضل والتخلص من الخلاف وحل المشكلة .

وبناء على ذلك يقوم المعلم بالخطوات التالية :

. يطلب المعلم من التلاميذ المشاركة في اختيار مشكلة حقيقية تواجههم وتعبر عن موقف تنازعي بينهم

. يطلب المعلم من التلميذ المشاركة في تحديد المشكلة تحديدا دقيقا (مكانها، وقتها ،اطرافها، موضوعها)

. يطلب المعلم من التلاميذ (عصف ذهني) المشاركة في تحليل هذه المشكلة لتحديد اسبابها الحقيقية .

. يطلب المعلم من التلاميذ اقتراح الحلول لهذه المشكلة (عصف ذهني) على ان يكون الحل ايجابي ولايظلم اويغضب احدا . وان تكون نتائجه وانعكاساته ايجابية وبناءة .

. يشجع المعلم التلاميذ ليحددوا المشكلة بطريقة لاتؤدي الى تعميق الخلاف او النزاع من خلال تحيزها لطرف دون الاخر بل عليهم ان ينظروا الى طرفي الخلاف بعدالة وموضوعية ودون تعصب .

نشاط تدريبي

اختر موضوعا تعليميا يتضمن مشكلة تعبر عن موقف تنازعي او خلاف بين التلاميذ موظفا فيه استراتيجية حل المشكلة مبينا

ا . الموضوع

ب . الاهداف التعليمية

. المواد اللازمة للتعليم

. اجراءات التعليم المقترحة

3ـ استراتيجية لعب الادوار :

يطلب من المعلم عقد اتفاقية تنظيم العمل الصفي بحيث تتضمن هذه الاتفاقية توضيحا لادوار ومسؤوليات التلاميذ نحو مدرستهم ونحو زملائهم من جهة اخرى ، ولابد من الاشارة الى تهيئة البيئة النفسية والاجتماعية والمادية التي تساعد التلاميذ على العيش في اجواء المحبة والتسامح والاحترام .

4ـ استراتيجية القدوة :

يتم التعلم هنا عن طريق ملاحظة سلوك النموذج او الاداء النموذج ، اذ يلاحظ الطلبة سلوك المعلم عن طريق المشاهدة ، او الاستماع للنموذج ، يتعلمون اللفظ ، ويتعلمون مهارات اخرى ، يتعلمون ايضا مواقف سياسية كمواقف معرفية عن طريق ملاحظة السياسيين وهم يعرضون افكارا ، او انماطا للتفكير كما ينمذج الطلبة افكار المعلمين عن المواد الدراسية ، مثلا يتعلمون احتضار بعض المواد لانها بسيطة وسهلة ، ولا تحتاج الى معلم وجهد ، ويمجدون بعض المواد الاخرى التي تتطلب جهدا ومثابرة ، ويرتبط بذلك احترام المادة التي تتطلب جهدا ، ويقلل من احترامه للمواد البسيطة السهلة وما يرتبط بها من معلمين.

الاستنتاجات :

ان الحديث عن "التسامح" وثقافته، هو حديث ينبع من العقل الفردي وينتهي بالعقل الجمعي، أي بمعنى آخر، يبدأ بالانسان الفرد وينتهي بالمجتمع الكبير، وجوهر هذا النمط من الحديث ، هو النضج الانفعالي والتوازن الفكري ، والايمان الذي يستمد قوته من التقوى والعمل الصالح للفرد داخل الاسرة والمجتمع.

ان الحديث عن التسامح ، هو حديث عن القوة والايمان والعزيمة والتقوى، وهو ليس حديثاً عن التنازل أو الضعف أو التهاون ، إنه يعني الاقرار بحقوق البشر جميعا فوق سطح الكوكب ، وكذلك الاقرار بالاختلاف وبالارادة وحرية الاختيار، فالتسامح ، هو نقيض التحيز والتطرف والتعصب والاستبداد ، وهو في الوقت نفسه صنوان التعددية والديمقراطية والحرية، وهو القيمة الاساسية التي تنبثق عنها حقوق الانسان في كل زمانٍ ومكان ، والتسامح بعيد كل البعد عن الظلم الاجتماعي وهو عكس الخنوع والاستكانة، لانه يمثل بحقٍ ، حق الانسان في التمسك بعقيدته بشكل عادل ومتساوٍ ودون تمييز، وهو في جوهره ، الاساس العقلاني الممكن لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلام في المجتمعات الحديثة.

ويرتبط "التسامح" بالسلام إرتباطاً وثيقاً، فالاول وممارسته فعلياً على مستوى الافراد والجماعات ومن ثم المجتمعات والدول، يؤدي الى الثاني ، ويُهيأ الى كافة أنواع التقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعوب.

إذَن نحن أمام ثقافة تحتاج توعية وتثقيف على مستوى الافراد والمجتمع فضلاً عن انها ثقافة تحتاج الى تبنيها ، الدول والحكومات والاحزاب التي تستلم السلطة في هذا البلد او ذاك .. وتحتاج هذه الثقافة الى منهج عملي وفكري متكامل يتم تطبيقه بشكل يتناسب مع ظروف المجتمع وتطلعاته من جهة وطبيعة قطاعاته وشرائحه وطبقاته من ناحية أخرى. ولا يمكن ان يتم هذا إلا من خلال هيئة نزيهة محايدة ومستقلة تتبنى التأسيس والتطبيق لثقافة التسامح، تكون مؤمنة بشكل كامل بهذه الثقافة وعلى درجة عالية من المرونة والانفتاح لتستطيع تنفيذ برامجها التوعوية والتثقيفية في داخل المجتمع بشكل سلس وايجابي مع الاخذ بنظر الاعتبار القدرة على مواجهة العقبات والصعوبات أثناء التطبيق وكيفية معالجتها والتعامل معها.

التوصيات : في ضوء ما جاء يمكن الخروج بالتوصيات الاتية :

1ـ ان نشر مبادئ التسامح وسيادة روح الحق في الاختلاف، تتطلب إعادة التفكير في الموروث الثقافي وأخذ التراث في سياقه التاريخي وإعادة بناء العلاقة بين الثقافة والدولة وبين المجتمع ، والعمل على تعديل وتغيير المناهج التربوية للمراحل الدراسية كافة .

2ـ اعتماد اساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح، يعدُّ مطلباً ضرورياً يتضمن في البدء اسباب اللاتسامح كثقافة سائدة تتناقض مع جوهر الديانات السماوية ومن ثم البحث في جذور ثقافة العنف والتطرف وهي الثقافة الاشد عداءاً لثقافة التسامح.

3ـ اعداد المعلمين والمدرسين والتدريسيين الجامعيين وتحسين أدائهم في هذا المجال، فضلاً عن العمل على تضمين المناهج الدراسية والكتب المدرسية وغيرها من المواد التعليمية، المبادئ الأساسية لثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتطرف، بهدف تنشئة أفراد

منفتحين على ثقافات الاخرين، ويقدرون الحرية حق قدرها ، ويحترمون كرامة الانسان والفروق بين البشر، وقادرين على درء الصراعات والنزاعات او حلها بوسائل غير عنفية.

4ـ ان التسامح ضروري بين الأفراد وعلى صعيد الأسرة و المجتمع المحلي، وان جهود تعزيز التسامح و الانفتاح و التضامن و التعاون ، ينبغي أن تبذل في المنزل ومواقع العمل وفي كل مكان إضافة للمدارس و الجامعات، و يمكن لوسائل الإعلام بكل أشكالها ، ووسائل الاتصال بكل امكاناتها المفتوحة أن تضطلع بدور هام وبناء في تسهيل ونشر ثقافة الحوار والنقاش بهدف نشر قيم التسامح وإبراز مخاطر اللامبالاة تجاه ظهور الجماعات والمنظمات والتكوينات و الإيديولوجيات غير المتسامحة .

5ـ أن روح التسامح تعتمد في الأساس على المحبة ، والمحبة نسغٌ ينبعُ من روح الفرد ، والخالقُ الباريء في جبروتهِ وجلالهِ، محبة، إذن دعونا نزرع بذرةَ المحبة بيننا أفراداً و شعوباً وأمماً ، لنحصد ثمرة التسامح في شجرةِ السلام ، من خلال تربية جيل قائم على التعامل السمح والتعاون والمحبة .

المصادر :

(2001). *التربية المدنية مدخل للارتقاء ببنية العلاقة بين الاسرة و المدرسة*، صفحة 44.

(2007). تأليف احمد مجدي حجازي، *ازمة علم الاجتماع* (صفحة 93).

القباج. (2006). *التربية على المواطنة و الحوار و قبول الاخر في التعليم الثانوي* ، صفحة 88.

(1991). تأليف اليونسكو، *التفاهم الدولي في المدرسة* (صفحة 61).

(1952). تأليف ايمانويل كانت، *مشروع السلام الدائم* (صفحة 34).

(2014). تأليف حيدر كريم سكر، *المواطنة و حقوق الانسان و ثقافة السلام* (صفحة 90).

(د ت). تأليف رسل برتراند، *اماتل جديدة في عالم متغير* (صفحة 87).

(2000). تأليف سامي محمد ملحم، *القياس و التقويم في التربية و علم النفس* (صفحة 324).

(2007). تأليف صالحة عبدالله عيسان، *اتجاهات حديثة في التربية* (صفحة 89).

(1990). تأليف عزيز حنا داود، *مناهج البحث التربوي* (صفحة 159).

(2007). تأليف عودة محمود، *مقدمة في علم الاجتماع* (صفحة 91).

وطفة علي. (2012). تم الاسترداد من مقاربات: http://www.mokarabat.com